Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

Features of development and renewal (in the ghazals of the Islamic and Umayyad eras)

Dr. Abdul Hussein Barghash Abd Ali

Basra Governorate Education Directorate

aalhussain136@gmail.com
https://orcid.org/0009-0007-3665-4865

https://doi.org/10.32792/tqartj.v1i41.394

Received 6/2/2023, Accepted 20/3/2023 , Published 26/3/2023

Abstract:

This study stems from the fact that the poetry of spinning in the early days of Islam and the Umayyad era, which is separated by only a short period of time between them, has an advantage that it advances On an equal footing with other purposes of poetry that he was not among them - the time of ignorance -; Because the Arabs did not care about it as much as they cared about the original purposes from which they built their hair, so spinning was included in other purposes, and then it came to me that I draw up a procedural plan through which I clarify its origin, its influence by external factors and psychological motives, its types, and its most prominent poets in these two eras, the early days of Islam. and the Umayyad, In terms of the extremely brief amount of research, accompanied by intense poetic evidence on all the characteristics of the virginal and sensual poetry.

Keywords: spinning, sensual, virginal, Islamists, Umayyads

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

العدد الحادي والاربعون القسم الاول لشهر آذار ٢٠٢٣

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

مَلامِحُ التَّطَوُّرِ والتَّجديدِ (فِي غَزَلِيَّاتِ العَصرَينِ الإسلَامِيِّ، والأُموَيِّ)

د. عبد الحسين برغش عبد علي

مديرية تربية محافظة البصرة

aalhussain136@gmail.com
https://orcid.org/0009-0007-3665-4865
https://doi.org/10.32792/tqartj.v1i41.394

مُلَخَّصُ البحث

تَنطَلِقُ دِراسَتِي هَذه مِن أنَّ لِشِعرِ الغَزَلِ فِي عَصرَي صَدرِ الإسلَامِ والأُمَوِيِّ، اللَّذينِ لَا يَفصِلُ بَينَهُما مِن الزَّمنِ إلَّا اليَسرُ، مَزِيَّةً يَنهَضُ بِهَا عَلَى قَدَمِ المُساوَاةِ مَعَ غَيرِهِ مِن أغرَاضِ الشِّعرِ الأُخرَى الَّتي لَم يَكُن هُو مِن بَينِهَا –زَمَن الجَاهِلِيَّةِ-؛ لِعَدَمِ عِنايَةِ العَرَبِ بِهِ عِنايَتَهُم بِالأغراضِ الأصِيلَةِ الَّتي بَنَو مِنهَا شِعرَهُم، فكَانَ يَأتِي الغَزَلُ مُضَمَّنًا فِي الأغراضِ الأُخرَى، وَمِن ثَمَّ تَأتَّى لِي أنْ أضَعُ خِطَّةً إجرائِيَّةً أوضِّحُ مِن خِلالِهَا نَشأتَهُ، وَتَأثُّرَهُ بِالعَوامِلِ الخَارِجِيَّةِ والدَّوافِعِ النَّفسِيَّةِ، وَأنواعَهُ، وأبرَزَ شُعرائِهِ فِي هَذَينِ العصرَينِ صَدرِ الإسلامِ وَالأُمَوِيِّ، عَلَى جِهَةِ الإيجازِ المُبلِّغِ للغَايَةِ مِن البَحثِ، بِاستِصحابِ الشَّواهِدِ الشِّعرِيَّةِ المُكثَّفَةِ عَلَى كُلِّ مَا أنشُدُته مِن خَصائِصِ لِشِعرِ الغَزَلِ العُذرِيِّ وَالحِسيِّ.

الكَلِمَاتُ المِفتاحِيَّةُ: الغَزَلُ، الحِسيُّ، العُذريُّ، الإسلَامِيِّينَ، الأُمَوِيِّينَ

المُقَدِّمَةُ

إنَّهُ لَمِن العَسَفِ أن نُحاولَ إيجادَ سَبِيلٍ إلَى استِكشَافِ أَوَّلِيَةِ نَشأةِ الشِعرِ الغَزلِيِّ عِندَ العَربِ القُدَامَى، كَما هوَ الحالُ بِالنِّسبَةِ لِمُحاوَلَةِ الكَشفِ عَن أَوَّلِيَّةِ نَشأَةِ الشِّعرِ بِعامَّةٍ عِندَهُم؛ فَقَدَ ارتَبطَت نَشأةُ الشِّعرِ وَأوَّلِيَّتُهُ بِحياةِ العَربِيِّ الَّتي لَم يَكُن لَهُ مِن وَسائِلِ التَّعبِيرِ عَنهَا سِوَى نَظمِ الأبياتِ يَقولُهَا فِي حَاجَتِهِ(١)، أو مُتغنِّيًا بِهَا، كَمَا ارتَبَطَتْ نَشأةُ الغَزَلِ بِغَرِيزَةِ كُلٍّ مِن الرَّجلِ وَالمَرأةِ فِي حَنِينِ كلِّ جِنسٍ مِنهُمَا إلَى صَاحِبِهِ.

وَكَونُ تِلكَ العَلَاقَةِ الَّتي تَوطَّنَت عَلَيهَا نَفسُ كلٍّ مَنهُما غَرِيزِيَّةً، تَردُّنَا إلَى أزَلِيَّةِ هذِهِ الغَرِيزَةِ المُودَعَةِ فِي كلٍّ مِنهُما تِجاهَ الآخَرِ، غَيرَ أنَّهَا كَانَت لِأوَّلِ الأَمرِ غَيرَ مَحكومَةٍ بِطَبِيعَةِ الشِّعرِ، وَلَا مَصبُوغَةٍ بِالعَادَاتِ الاجتِماعِيَّةِ، وَلا مَصوغَةٍ فِي قَالِبٍ فَنِيٍّ مُحدَّدٍ، بَل كَانَت تَعبِيرًا فِطرِيًّا جَارِيًا عَلَى وَفْقِ مُقتَضَياتِ هَذِهِ الطَّبِيعَةِ، إلَى أن اتَّخذَت بِدَورِهَا هذا الشَّكلَ المُتطوِّرَ، لِتصبحَ شِعرًا يَقومُ بَينَ أغراضِ الشِّعرِ العَرَبِيِّ بِرأسِهِ.

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

وَمِن ثَمَّ أخَذتْ طَرِيقَها نَحوَ التَّطوُّرِ تَدريجياً، إلَى أن تَمَّ تَقييدُهَا بِقيُودٍ مُعَيَّنَةٍ مُسبَغَةٍ عَلَى القَالبِ المُصوغَةِ فِيهِ، وَفْقًا لِسُنَّةِ التَّحوُّلِ والانتِقالِ الجَارِيَةِ عَلَى كلِّ الأشياءِ، لِترتَكِزَ عَلَى مَجموعَةٍ مِن الدَّعائِمِ الَّتي تَفصِلُ الغَزَلَ الإسلَامِيَّ بِملامِحِهِ المَائِزَةِ لَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيهِ فِيمَا قَبلَ هَذَينِ العَصرَينِ (صَدرِ الإسلَامِ، وَالأُمَوِيّ)، فَكَانَ للإطارِ النَّفسِيّ، وَمُعامِلِ البِيئَةِ الأَثَرُ الأكبَرُ فِي بَلوَرَةِ مَعالِمِ هَذا التَّطوُّرِ، وَإكسَابِ كُلٍّ مِن الغَزَلِ الحِسيّ وَالعُذرِيّ السَّماتِ الَّتي تَميزُهُ وتَفرِقُهُ عَن قَسِيمِهِ.

وَذلِكَ مَا سَنَقِفُ عَلَى مَدَى تَأثِيرِهِ فِي التَّحوُّلاتِ اللَّاحِقَةِ بِهذا الغَرَضِ، وَفْقًا لِلمَنهجِ الوَصفِيّ الاستِقرائِيّ، المُقارِنِ، مِن مُنطَلَقِ الدَّافِعِ النَّفسِيّ، وَالانعِكاسِ البِيئِيّ عَلَى النَّظمِ المُرتبطِ بِالغَزَلِ، بِنوعَيهِ (الحِسِيّ، والعُذرِيّ) بَعدَ التَّعرِيفِ بِجُملَةِ المَفاهِيمِ المَنوطِ بِهذِهِ الدِّراسَةِ بَيانُهَا.

وَقَد جَعلتُ تِلكَ الدِّراسَةَ فِي مُقدِّمَةٍ، أُشَرتُ فِيهَا إلَى مَنهجِ البَحثِ، وخِطَّةِ العَمَلِ، وَثَلاثَةِ مَباحث سَعَيتُ فِيهَا إلَى استِيفاءِ مَلامِحِ النَّشأةِ وَالتَّحوُّلِ فِي شِعرِ الغَزَلِ فِي عَصرِ صَدرِ الإسلَامِ، وَعصرَ الدَّولَةِ الأُمَوِيَّةِ.

وَالتَّعرِيفَ بِالمَفاهِيمِ العَامَّةِ الَّتي لَا تَستَغنِي عَنهَا مَادَّةُ البَحثِ، وَأهمَّ السِّماتِ والخَصائِصِ الَّتي انبَنَى مِنهَا كلُّ نَوعٍ مِن نَوعَي الغَزَلِ (الحِسيّ، والعُذرِيّ) فِي هَذَينِ العَصرَينِ، مُبرزًا فِي نِهايَةِ الحَدِيثِ عَنهَا، حَقِيقَةَ التَّداخُلِ فِي السِّماتِ المَائِزَةِ لِكلٍّ مِن هَذيْنِ النَّوعَينِ، وَخاتِمَةٍ، أظهَرتُ فِيهَا أبرزَ مَا تَوصَّلتُ إلَيهِ مِن نتائِجَ فِي هَذا الصَّدَدِ، عَلَى نَحوِ مَا يَلِي:

- **المبحث الأَوَّلُ: مِهادٌ نَظَرِيٌّ لِأهَمِ وَأبرَزِ مَفاهِيمِ الدِّرَاسَةِ**
- **المبحث الثَّانِي: مَلامِحُ التَّطوُّرِ اللَّاحِقَةُ بِالغَزَلِ الإسلَامِيّ، وَالأُمَوِيّ**
- **المبحث الثَّالِثُ: السَّماتُ الأُسلُوبِيَةُ، والفَنِيَّةُ لِلغَزَلِ الحِسيّ، والعُذرِيّ**

العدد الحادي والاربعون القسم الاول لشهر آذار ٢٠٢٣

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

(المبحث الأَوَّلُ)
مِهادٌ نَظَريٌّ لِأهَمِ وَأبرَزِ مَفاهِيمِ الدّرَاسَةِ

وَفِيهِ بَيانٌ لِكلِّ مَا انطَوَتْ عَليهِ صَـفحَةُ الدِّراسَـةِ مِن المَفاهِيمِ الرَّئيسَـةِ المُتعَلِّقَةِ بِمَادَّةِ البَحثِ، كمَفهُومِ النَّسيبِ، والتَّشبِيبِ، والغَزَلِ، وَالحِسيِّ، والعُذرِيِّ، علَى نَحوِ مَا يَلِي:

١-١ الغَزَلُ، والنَسيبُ، والتَّشبِيبُ[٢]

لَقد اتَّخذَ الشِّعرُ الوَاصِفُ لِلمرَأةِ -مِن زَمَنِ الجَاهِلِيَّةِ، إلَى وَقتِنَا هذَا- تَسمِياتٍ عِدَّةً، تَختلِفُ فِي اللَّفظِ، غَيرَ أنَ بَينَهَا جَميعًا عَلاقةَ نَسبٍ مَعنويَّةً، مُؤدَّاهَا إلَى دَلالَةٍ وَاحِدَةٍ.

عَلَى أنَّ مَا تجدرُ الإشَارَةُ إلَيهِ هُنَا، أنَّ كلًّا مِن تِلكَ التَّسمِياتِ انحدَرَ مِن جذرٍ لُغويٍّ يَختَلِفُ فِي أصلِهِ عَمَّا سِواهُ، وهَذا مَا يَدفعُ بِنَا إلَى التَّساؤلِ عَن سَببِ تَعدُّدِ هذِهِ التَّسمِياتِ، فَإنَّ الشُّعراءَ والنُّقادَ القُدامَى تَصرَّفُوا فِي تَسمِيَةِ الشِّعرِ الَّذي يَصِفُ المَرَأةَ بِتغيير اسمِهِ عِندَ كلِّ مَرَّةٍ يُخضِعُونَ فِيهَا نَصًّا عَلَى هَذِهِ الشَّاكِلَةِ لِلتَّحلِيلِ والنَّظرِ.

فَمرَّةً يُسَمُّونَهُ بِالغَزَلِ، وَأُخرَى يُطلِقُونَ عَلَيهِ اسمَ التَّشبِيبِ، وَثالِثَةً يُعَرِّفُونَهُ بِالنَّسِيبِ، ولَعلَّ لِذلِكَ ارتِباطًا بِالمَوضُوعِ الوَاصِفِ للمرَأةِ فِي شِعرِ أحَدِهِم، فَما كَانَ عَلَى صُورَةِ الوَصفِ المُجرَّدِ لِلمرأةِ مِن غَيرِ إلحَاقِ لَفظٍ خَادشٍ أو مَعنًى فَاحشٍ كَانَ مِن جُملَةِ النَّسيبِ؛ لِمَا فِيهِ مِن النِّسبَةِ بِالمَرأةِ، أي إرجاعُهَا إلَى أصلِهَا وَأرومَتِهَا مِن بَابِ الفَخارِ بِهَا، لِسلامَةِ عِرقِهَا وَنسَبِهَا، ولَيسَ يَخلُوا النَّظمُ حِيالَ ذلِكَ مِن هَذا المَعنَى.

وَما سِيقَ مِن وصفِ المَرأةِ مُختَلِطًا بِنزعَةِ الطَّيشِ، وَحَرَكَةِ الغَريزَةِ، فَهوَ التَشبِيبُ، وَإنَّما أُخِذَ مِن تَشبِيبِ النَّارِ –أي إشعالِهَا- وَبينَ المَعنَيينِ تَقاربٌ وَصِلَةٌ؛ فَشبَّبَ النَّارَ: أشعَلَهَا، وشبَّبَ بِالمَرأةِ: أخرَجَ مَا يُحرِّكُهُ مِن دَاخِلِهِ تِجاهَهَا، والعامِلُ فِي ذلِكَ حَرَكةُ النَّفسِ الغَريزِيَّةِ تِجاهَ المَرأةِ، ولِذا كَانَ التَّشبِيبُ هُنَا أنسَبَ وَأشكَلَ بِمقامِ الخِطابِ عِندَ اختِلاطِ النَّظمِ بِحرَكةِ الغَريزَةِ الفِطريَّةِ المُحرِّكَةِ للرَّجُلِ نَحوَ المَرأةِ، مِن إطلاقِ الغَزَلِ.

وَفِي إشَارَةٍ إلَى هذا المَعنَى ألمَحَ ابنُ مَنظورٍ فِي لِسانِهِ[٣]، إلَى أنَّ التَّشبيبَ بِالنِّساءِ مَأخُوذٌ مِن شَبَّبتُ النَّارَ أي أشعَلتُهَا، فَكأنَّ الشَّاعرَ حِينَ يَتغزَّلُ بِالمَرأةِ مُتجَرِّدًا مِن العِفَّةِ فِي اللَّفظِ والمَعنَى يَستَدعِي احتِراقَهُ بِجذوَةِ الغَارَاتِ الغَريزِيَّةِ الَّتي شَنَّتْهَا عَليهِ المَرأةُ المَوصُوفَةِ.

وَأمَّا مَفهومُ (الغَزلِ) فَمَفهومٌ عَامٌّ، اعتادَ العَربيُّ إطلَاقَهُ عَلَى كلِّ مَا شَأنُهُ فِي الشِّعرِ وَصفُ المَرأةِ، وَقَد استُعمِلتْ هَذِهِ التَّسمِيَةُ فِي هَذا الصَّددِ بِكثرَةٍ مِن غَيرِ قَيدٍ، وَذلِكَ لِعُمومِ القَصدِ ولانفِتاحِ دَلالَتِهِ عَلَى كلِّ وَصفٍ وَردَ فِي الشِّعرِ للمَرأةِ، وَلاعتِيادِ العربيِّ استِعمالَهُ فِيمَا جَرَى مِن الشِّعرِ عَلَى وَصفِ النِّساءِ، وَالرَّغبَةِ فِيهِنَّ، وامتِداحِ سَجايَاهُنَّ، أو وَصفِ مَحاسِنِهِنَّ وَمَفاتِنِهِنَ.

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

وَأصــلُ هَذا اللفظِ مَيلُ كُلٍّ مِن الرَّجلِ وَالمَرأةِ إلَى مُحادَثَةِ الآخَرِ، ومُراودَتِهِ، والأكثرُ وُقوعُهُ مِن الرِّجالِ لِتحفُّظِ النِّساءِ، وتَصوُّنِهِنَّ عَن ذلِكَ، لِانتِصارِ العِفَّةِ والحَياءِ فِيهِنَّ عَلى الرِّجالِ، وقَد نَوَّهُ بِذلكَ المَعنَى ابنُ مَنظورٍ فِي اللِّسانِ(٤).

١-٢ الغزلُ الحِسيُّ، والعُذريّ

هَذا، وَإنَّ لِلغزَلِ قِسمَينِ، تَتَجَلَّى الفَوارِقُ بَينَهُمَا مِن حَيثُ الخَصائصُ والسِّماتُ مِن مُنطلَقِ التَسمِيَةِ:

- **الحِسيُّ:**

وَيعَنِي: ذلِكَ النَّوعَ مِن الغَزَلِ الَّذي يَجعلُ فِيهِ الشَّاعرُ مَحلَّ عِنايَتِهِ وَصفَ المَرأةِ، والتَّشبِيبَ بِمفاتِنَها، والتَّفحُّشَ فِي ذِكرِ مَحاسِنِهَا، ولَهُ إطلاقَاتٌ سِوَى الحِسيّ، لِكُلٍّ مِنهَا مَرجِعِيَّتُهُ.

- **فَالحِسيُّ:** رَاجِعٌ إلَى وَصفِ الشَّاعرِ وَتغَنِّيهِ بِمفاتِنِ المَرأةِ الحِسيَّةِ الظّاهِرَةِ، مِن نُعوتِهَا الشَّاخِصَةِ أو المُجسَّدَةِ، أوَصِفَاتِهَا الجِسمِيَّةِ، وَهَذا يَعنِي أنَّ مُعوَّلَ الشِّعرِ الغَزلِيّ الحِسيّ عَلَى النَّعوتِ الجِسمِيَّةِ المُدرَكَةِ بِالحَواسِّ الاستِشعارِيَّةِ، أكثرَ مِن اعتِمادِهِ عَلَى التَّصويرِ المُشَبِّهِ لِلمَعقُولاتِ بِالمَحسُوسَاتِ.

- **وَالحَضَرِيُّ:** مَعادُهُ إلَى حَياةِ التَّرَفِ وَالمُجونِ والاختِلاطِ الحَادِثِ بَينَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ فِي الحَضَرِ، عَلَى غَيرِ مَا جَرَتْ بِهِ عَادةُ أهلِ البَدَاوَةِ والوَبَرِ مِن التَّحفُّظِ والصِّيانَةِ المَانِعَينِ لِلرِّجالِ مِن مُخالَطَةِ النِّساءِ، بِما يُضيِّقُ مِن فُسحَةِ التَّلاقِي والاختِلاطِ المُسبِبِ لِهَذا السُّفورِ.

- **والعُمَرِيُّ:** نِسبَةً إلَى عُمرَ ابنِ أَبِي رَبِيعَةَ، الشَّاعرِ الأُمويّ المَخزُوميّ القُرشِيّ، ذائعِ الصِّيتِ بَينَ أبناءِ عَصرِهِ والأَعصُرِ الَّتي وَلِيَتهُ، وَكانَ أحدَ مَن عُرِفَ بِهِم شِعرُ الغَزَلِ الفَاحِشِ الصَّرِيحِ، حتَّى سُمِّيَ ذلِكَ النَّوعُ مِن الشِّعرِ بِاسمِهِ، لِما لَهُ مِن بَاعٍ طَويلٍ فِي ابتِداءِ إنشَائِهِ عَلَى صُورَتِهِ تِلكَ المُشارِ إلَيهَا، ولِكَثرَةِ إنتَاجِهِ لَهُ.

- **وَالصَّرِيحِ:** لِتعويلِ شُعرائِهِ فِي نَظمِهِ عَلَى اللَّفظِ الصَّريحِ بِمفاتِنِ المَرأةِ المُتغزَّلِ فِيهَا، وَالإكثارِ مِن إيرادِ مَا يُثيرُ الغَرائزَ ويُحَرِّكُ الهَوَى تِجاهَ المَرأةِ، مِن المعَانِي الفَاحِشَةِ.

- **وَالعُذرِيُّ:**

وهُوَ: الغَزَلُ العَفيفُ، الَّذي اَلتَزَمَ فِيهِ أَصحابُهُ بِمعاييرِ المُجتَمعِ العَربيّ المُتصَيِّنِ، وَأخلَاقِيَّاتِهِ وَعادَاتِهِ المُتَّبَعِة، وَالَّتي مِن شَأنِهَا الحِرصُ عَلَى تَجنُّبِ الحَدِيثِ عَن النِّساءِ أو مَعَهُنَّ.

وَسُمِّيَ بِالعُذرِيّ(٥)، نِسبَةً إلَى بَنِي عُذرةَ، تِلكَ القَبِيلَةُ اليَمانِيَّةُ(٦)، المَعرُوفَةِ بِرِقَّةِ القلبِ وَرهَافَةِ الحِسّ، وشِدَّةِ الوَفَاءِ لِلمَحبُوبَةِ، إلَى الغَايَةِ الَّتي قَد تُودِي بِصاحِبَهَا إلَى الهَلاكِ فِي رِحلَةِ حُبِّهِ مَعَ مَن عَسَى لَا يُحَصِّلُ مِن وَراءِ هُيامِهِ بِهَا سِوَى القَطِيعَةِ وَالصَّرمِ.

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

– الإطَارُ النَّفسيُّ، والتَّأثِيرُ البِيئيُّ فِي نتاجاتِ الشّعرِ الغَزَلِيّ، فِي صَدرِ الإسلَامِ، وَالأُمَوِيّ

انطلاقًا مِن ضَرورَةِ تَأثُّرِ المُنجزاتِ الأدبِيَّةِ فِي شتَّى صُوَرِهَا بِالوَازِعِ النَّفسيّ وَالعامِلِ البيئيّ الَّذي حَرَّكَ فِكرَةَ إنتاجِهَا لَدَى صَاحِبِهَا، لَزِمَ رَبطُ هَذيْنِ العَامِلَينِ بِمادَّةِ البَحثِ، بِوصفِهما البَاعِثَ الأقوَى عَلَى إنتاجِ تِلكَ النُّصوصِ، وَفَهمِ دَلَالَاتِهَا المُختَلِفَةِ، لاسِيَّمَا لَو كَانَ هذا المُنجَزُ نصًّا شِعرِيًّا فِي الغَزَلِ؛ لِتمثِيلِ هَذا اللَّونِ مِن الشّعرِ انعكاسًا حَقيقيًّا لِلجَوِّ النَّفسيّ والآفاقِ البِيئيَّةِ المُنتِجَةِ لَهُ عِندَ شَاعرِهِ فِي مَراحِلِ تَطوُّرِهَا المُتفاوِتَةِ؛ ذلك لأن شعر الغزل: "لم يكن بمعزل عن هذا التطور، حيث ساعدته في ذلك عدة ظروف جعلته يتخذ لنفسه مجرى جديدا خاصا به، فقد كان لحال الترف في بعض البيئات أثرها في تطور الغزل، وإن لحياة الفقر والحرمان في بيئات أخرى أثرها في طرق الشعراء لهذا الباب"(٧).

وَمِن ثَمَّ كَانَ للجَانبِ النَّفسيِّ أبلغُ الأثرِ فِي تَمثيلِ عَواملِ التَّفرقَةِ بَينَ شِعرِ الغزلِ العُذريّ، والآخرِ الحسيّ؛ فَإنَّ العُذريَّ نَابعٌ مِن نَفسٍ صَادقةٍ وَعاطفَةٍ مهذَّبةٍ، وَحسٍّ مُفعَمٍ بِجمالِ الرُوحِ، أمَّا الشّعرُ الحسيُّ فَهوَ نتاجُ تَحرُّكِ الغَرائزِ الفَاتِكَةِ فِي الرَّجلِ تِجاهَ المَرأةِ.

وَقَد أدَّى الاختلاطُ الكائنُ بَينَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ فِي مَجالِسِ الخُلفاءِ فِي أواسِطِ وأُخرياتِ دَولَةِ بَني أُميَّةِ إلَى نُشوبِ فِتنَةِ هذا الوَازِعِ النَّفسيِّ المُتأثِّرِ بِهذا الاختلاطِ، وانكفافِ الحُكَّامِ عَن فَرضِ العُقوباتِ والحُدودِ عَلَى القاذِفِ، وَاختِلاطِ الشُّعراءِ العَرَبِ بِغيرِهِم مِن المَوالِي وَالإماءِ، وَحياةِ التَّرفِ وَالمُجونِ، كَانَ مِمَّا انعكَسَ بِدَورِهِ عَلَى نفسيَّةِ الشَّاعرِ بِاحتِسابِهِ مُحرِّكًا أَصيلًا فِي عَمليَّةِ النَّظمِ؛ فَانصاعَ كثيرٌ مِنهُم لِرغباتِهِ، فَتماهَى مَعَ الجوِّ النفسيِّ المُتأثِّرِ بِتلكَ الحِراكَاتِ المَادِيَّةِ الَّتي أحاطَتْ بِهِ، فَسَلَبَ المَرأةَ فِي شِعرِهِ عِفَّتَهَا، وَنزَعَ عَنهَ لِباسَ الطُّهرِ، مُتطاوِلًا عَلَى أخصِّ خَصِيصَةٍ لَهَا، وَقَد بَدَا ذلِكَ ظَاهِرًا فِي شِعرِ كَثيرٍ مِنهُم، ومَردُّ ذلكَ جَميعًا إلَى انغماسِ الشُّعراءِ الغَزِلِيّينَ فِي حُبِّ النِّساءِ وَالتَّلَهّي الَّذي جَعَل المَرأةَ جُزءًا مِنهُ(٨).

وَقد تَجلَّتْ انعِكاسَاتُ الأثَرِ النَّفسيِّ عِندَ شُعراءِ الغَزَلِ الإسلَامِيّينَ الأوَائلِ، فِي رِقَّةِ الطَّبعِ، وَهدوءِ العَاطفَةِ، وَعِفَّةِ اللَّفظِ المُستعمَلِ، عَلَى حينِ يَسُودُ النَّقيضُ مِن ذلِكَ فِي شِعرِ شُعراءِ الغَزَلِ الفَاحِشِ الَّذي تَحسَّسَ السَّبيلَ إلَى إفراغِ مَكنونَاتِ عَاطفةِ شَاعرِهِ المَشُوبَةِ بِالانغماسِ فِي حُبِّ الالتِذاذِ بِذِكرِ مفَاتِنِ جَسَدِ المَرأةِ والتَّشبيبِ بِهَا فِي كُلِّ نَادٍ وَوادٍ، فِي قَالبٍ مِن اللَّفظِ الفَاحِشِ الصَّريحِ المُعبِّرِ عَمَّا انطَوَتْ عَلَيهِ سَرائِرُهُ مِن تِلكَ النَّزعةِ النَّفسيَّةِ المُوجَّهَةِ إلَى التَّفحُّشِ فِي تَوظِيفِ المُفرداتِ وَأداءِ التَّصويرِ.

هذا، وَقد احتلَّ الغَزَلُ فِي العصرِ الأمَويُّ مَرتبةً عالِيَةً، فَكانَت لَهُ المَكانَةُ الَّتي لَم تَكُن لَهُ فِي الجَاهِلِيَةِ؛ بِسببِ شُعورِ الفَردِ بِذاتِهِ أكثرَ مِمَّا كَانَ يشعُرُ بِهَا فِي زَمنِ الجَاهِلِيَّةِ، لارتِكازِ أكثرِ أنماطِ وَأغراضِ الشّعرِ الجَاهِلِيّ عَلَى مُعامِلاتِ القَبِيلَةِ والحَميَّةِ، حَيثُ كَانَ يَذوبُ الشَّاعرُ فِي قَبِيلَتِهِ دِفاعًا عَنهَا، أو تذكِيرًا بِأمجادِهَا وَمآثِرِهَا، وَهذا أبرزُ مَا يُرجِعُ النَظمَ الغَزَليَّ إلَى أصلِهِ النَّفسيِّ فِي النَّشأةِ والتَّطوُّرِ بِدايَةً مِن صدرِ دَولَةِ الإسلامِ إلَى انتِهاءِ دَولَةِ بَني أُميَّةَ(٩).

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

وَمِن مَعَالِمِ الغَزَلِ العُذريِّ المُتَشحِ بِوشاحِ العِفَّةِ، المُتَدثِّرِ بِدِثارِ اليَأسِ والأَمَلِ قَولُ مَجنونِ لَيلَى(١٠):

أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الخُزَامَى وَنَظْرَةٍ إِلَى قَرْقَرَى قَبلَ المَمَاتِ سَبِيلُ
فَأَشْرَبُ مِن مَاءِ الحُجَيْلَاءِ شَربَةً يُدَاوَى بِهَا قَبلَ المَمَاتِ عَلِيلُ

وَقَد تَبلوَرتْ تَجلّياتُ المُؤثِّرِ النَفسيِّ عَلَى المَجنونِ في وصفِهِ لِلفراقِ وَالنَّأي، بِما يُشبِهُ المَوتَ، حَتَّى دَعاهُ ذلِكَ إِلَى طَلَبِ شيءٍ يَفوحُ مِنهُ عَبَقُ حبيبتِهِ (لَيلَى) حِينَ كَانَ يَلتَقِيهَا فِي الأزمِنةِ الفَائتَةِ، قَبلَ أن تُدرِكَهُ المَنِيَّةُ وَيُوافِيهِ الأجلُ، وَهيَ نَزعةٌ عَاطِفيَّةٍ نَفسيَّةٍ قَلَّمَا نَقِفُ عَلَيهَا فِي شِعرِ رُوَّادِ هذا الفنِّ فِي ذلِكَ الزَّمنِ، إِلَّا قَلِيلًا.

أَمَّا الجَانِبُ النَّفسيُّ وَآثارُهُ المُتمحورَةُ حَولَ جَسَدِ المَرَأةِ وَكيفيَّةِ الالتِذاذِ بِهِ وبِهَا، فِي شِعرِ الحِسِّيِّينَ، فَنراهُ بَارزَ الحُضورِ عِندَ العرجي مِن قَولِهِ فِي مَعرضِ التَّشبِيبِ الفَاحشِ بِإحدَاهُنَّ مُوصِفًا مَا صَارَ إِلَيهِ مِن الحَرَكَةِ النَفسيَةِ المُختَلِطِ فِيهَا الحُبُّ الرُوحِيُّ بِاللَّذةِ الحِسيَّةِ، وكيفَ أَنَّهُ أُولِعَ بِهَا، إِلَى الحَدِّ الَّذي جَعلَهُ يَطلُبُهَا فِي غَيابِ زَوجِهَا لِنفسِهِ إنفاذًا لِرغبَتِهِ فِيهَا(١١):

أَو تَجعَلِي نُطفَةً فِي الصَّحنِ بَارِدَةً فَتَجعَلِي فَاكِ فِيهَا ثُمَّ تَسقِينِي
مَاذَا عَلَيكِ، وَقَد أَهدَيتِ لِي سَقَمًا وَغَابَ زَوجُكِ يَومًا، أَن تَعُودِينِي

فَليسَ بِخافٍ مِا فِي هذا النَّظمِ مِن التبذُّلِ، والدَّعوةِ إِلَى الفُجورِ، وَهوَ مَخاضٌ طَبيعيٌّ للجوِّ النفسيِّ الَّذي أَحاطَ بِهِ الشَاعرُ نَفسَهُ؛ جَريرَةَ حَياةِ التَّرَفِ والمُجونِ وَالسَّيرِ فِي إِثرِ النِّساءِ ورَغبَةِ الاجتِماعِ بِهِنَّ عَلَى الصُّورَةِ الَّتي وصَفَهَا، إِلَى غَايَةِ النَّسيبِ بِامرَأةٍ مُتزَوِّجَةٍ، هَيمَنَ عَلَيهِ مِنهَا جَمالُهَا وَطَبِيعَةُ جِسمِهَا الَّذِي لَولاهُ مَا افتَتَنَ بِهَا وَلا افَتَنَّ فِي إبرازِ مَلامحِ هذا الجَسَدِ عَلَى نَحوِ مَا أبرَزَهُ، مُعَبِّرًا بِهِ عَمَّا اختَلَطَ فِي نفسِهِ مِن الشُّعورِ الغَريزيِّ بِهَا.

وَأَمَّا مَا انطَوَت عَلَيهِ تَجلّياتُ البِيئَةِ فِي شِعرِ الغَزَلِ مِن عَناصِرِ التَّأثِيرِ الَّتي أسهَمَتْ فِي إحكامِ تَجربَةِ الشِّعرِ الغَزَلِيِّ فِي العَصرَينِ الإسلَاميِّ وَالأُمَويِّ، وَأدَّتْ إِلَى إثراءِ النصِّ وَتعزيزِ مَضمُونِهِ الجَوهَريِّ بِانعِكاسَاتِ تِلكَ البِيئَةِ عَلَيهِ(١٢)، فَتمثِّلُ فِي بَعضِ المَضَامِينِ الَّتي انفَرَدَ بِهَا شِعرُ الغَزَلِ عَن غَيرِهِ مِن الأغراضِ الأُخرَى، كَانفِرادِ الغَزَلِ العُذريِّ عَن الحسيِّ؛ وَلِذا يُعَدُّ الإلمَاحُ إِلَى أثَرِ البِيئَةِ فِي نَشأَةِ وَتطوُّرِ أيِّ غَرَضٍ مِن أغراضِ الشِّعرِ العَرَبيِّ مِن أهمِّ مَعاييرِ دِراسَتِهِ وَتحلِيلِ نَتاجَاتِهِ، فَإنَّ لِتنوُّعِ البِيئَاتِ وَاختِلَافِهَا الوَقْعَ الأبرزَ فِي تَشكِيلِ مَلامِحِ هذَا التَّطوُّرِ، وَالوقُوفِ عَلَى سِماتِهِ الشَّكلِيَّةِ والمَضمُونِيَّةِ، بِما تَعكِسُهُ البِيئَةُ عَلَى الشَّاعرِ مِن دَوافِعَ نَفسيَّةٍ تُسهِمُ فِي دَعمِ رُؤاهُ عَن المَرَأةِ؛ فَيتَّخِذَ مِنهَا جِسرًا يَعبُرُ بِنصِّهِ عَلَيهِ، وُصُولًا إِلَى بَلوَرَةِ ذاتِيَّتِهِ المُظهِرَةِ لِمَدَى مَا تَمتَّعَ بِهِ شِعرُهُ مِن الخُصُوصِيَّةِ المُنعَكِسَةِ بِدَورِهَا عَلَى أسلُوبِيَّةِ نَظمِهِ، وَجَمالِيَّةِ تَصويرِهِ.

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

وَكونُ الغَزَلِ وَاحِدًا مِن أهمِّ أغراضِ الشِّـــعرِ العَرَبيِّ فِي زَمنِ الـدَّولَـةِ الأُموَيَّـةِ، لَزِمَ مِن ذلِكَ إبرازُ تَمظهُراتِ البِيئَةِ فِي تَحوُّلاتِهِ وَتطوُّرِهِ مِن تَقليدِيَّةِ النَّمطِ المُتَّبعِ مِن قِبَلِ شُعرائِهِ -زَمَن الجَاهِلِيَّةِ- إلَى شَكلِهِ الجَدِيدِ اَلمُتأثِّرِ بِواقعِ حَياةِ الشُّعراءِ المُشتَهِرِينَ بِهِ فِي صَدرِ الإسلَامِ، وَالعَصرِ الأُمَويِّ.

وَإنَّ أبرزَ مِثالٍ عَلَى ذلِكَ غَزَلِيَّةُ كَعبِ بنِ زُهَيرٍ الَّتي ارتَجَلَها بَينَ يَدَي الرَّسُـولِ (بَانَتْ سُـعادُ) فَمعَ تَعَدُّدِ أغراضِ هَذِهِ القَصيدَةِ، لَم يَزَل مُفتَتحُهَا يُشَكِّلُ أهمَّ بَنَياتِهَا وَلَم تَزَل أبياتُ الغَزَلِ فِيهَا تَعلَقُ فِي أذهانِ النُّقَّادِ وَالقُرَّاء، فَإنَّ فِي افتِتاحِ النَّظمِ بِذِكرِ البَينِ أدلَّ الدَّلِيلِ عَلَى الغَرَضِ الأَصِـيلِ الَّذي بَنَى مِن أجلِهِ القَصِـيدَةَ، لِإشَارَتِهِ إلَى هذا البَونُ الَّذي اتَّسَعَتْ رُقعَتُهُ بَينَهُ وَبينَ الرَّسولِ بِسبَبِهِ إيَّاهُ إلَى أن جَاءَهُ نَادِمًا مُعتَذِرًا مُفتَتِحًا اعتِذارَهُ لَهُ بِقولِهِ[١٣]:

بَـانَـتْ سُـــعَـادُ؛ فَـقَـلـبِـي الـيَـومَ مَـتـبُـولُ مُـتَـيَّـمٌ إثْـرَهَـا لَـم يُـفْـدَ مَـكـبُـولُ
وَمَا سُعادُ غَـــدَاةَ البَينِ إذْ رَحَلُـــــــــــــــــــــــــوا إلَّا أغَنُّ غَضِيضُ الطَّرفِ مَكحُولُ

فَقد جَرَى الغزَل فِي هذا النَّظمِ عَلَى الفِطرَةِ وَالتَّقلِيدِ، مُتأثِّرًا فِيهِ كَعبُ بنُ زُهيرٍ بِأجواءِ البِيئَةِ الغَزَلِيَّةِ السَّـائِدَةِ فِي وَقتِهِ، وَقَد كَانَ اللَّفظُ الغَريبُ وَالعِبارَةُ الجَامِدَةُ تَلاشَـتْ مَعالِمُها بِالإسـلامِ وَالقُرآنِ، وتَركَتْ إشراقاتُ اللَّفظِ الالسَّنيِّ مِن القُرآنِ مُعزِّزاتِهَ فِي نفوسِ الشُّعراءِ، حَتَّى مِمَّن لَم يَكُونوا عَلَى الإسلامِ[١٤].

عَلَى أنَّا نَجدُ الفرقَ جَلِيًّا بَينَ نَظمِ كَعبٍ فِي الغَزَلِ، وهوَ مِن مَنظومَاتِ صـدرِ الإسـلامِ، بِكلِّ مَا حَملَتْهُ مِن قِيمٍ رُوحِيَّةٍ ودِينِيَّةٍ، تَأثُّرًا بِحياةِ البَداوَةِ القَدِيمَةِ الَّتي تَظهرُ فِي بعضِ المُفرداتِ الوَحشِـيَّةِ فِي تَالِي أبياتِ الغَزَلِ، وَبينَ رُوحِ الرِّقَةِ والصَّـــفاءِ الصَّـــادِقِ المُنبعثِ مِن حَقِيقِيَّةِ التَّجرِبَةِ لَدَى أحَدِ شُـــعراءِ بَنِي أُمَيَّةِ العُذرِيِّينَ (جميل بن مُعمَّر) في قولِه[١٥]:

وَأَوَّلُ مَـا قَـادَ الـمَـوَدَّةَ بَـيـنَـنـــــــــا بِـوَادِي بَـغِـيـضٍ يَـا بُـثَـيـنُ سِـــبَـابُ
وَقُلْتُ لَهَا قَولًا فَجَاءَتْ بِمِثلِهِ لِكـــــــــــــــــلِّ كَـــــــــــــــلَامٍ يَـــــــــا بُثَيْنُ جَوَابُ

فَمِن المُلاحظِ عَلَى هذا النَّظمِ تَأثُّرُ جَميلِ بُثينَةَ بِنَواتجِ بِيئَتِهِ اللُّغويَّةِ المُنتقِعَةِ بِسَـلاسَـةِ اللَّفظِ، وَتَضـمِينِ المَعانِي جَانِبًا مِن الحَياةِ الَّتي كَانَ يَحياهَا، فَانعَكسَتْ بِدَورِهَا عَلَى شِعرِهِ فِي مَظهرِهِ العامِّ، خصوصًا مَعَ رَبطِ هذَينِ البَيتَينِ بِتَارِيخِ نَظمِهِمَا، لِيَتمظهرَ لَنا مِن ذلِكَ وجهُ الانمِيازِ بَينَ مَا حطَّتْ البِيئَةُ بِرِحالِهَا عَلَيهِ مِن مَعانٍ وَألفاظٍ لَا تُجاوِزُ فِي تَقدِيرِ وضعِهَا مُستَوى البِيئَةِ الَّتي تُعبِّرُ عَنهَا بِمنتَهَى الصِّدقِ.

فَإنَّ إذعانَ الشَّـاعِرِ الغَزَلِيِّ لأجواءِ بِيئَتِهِ، وظُروفِ نَشـأتِهِ فِيهَا مَا يَنعَكِسُ بِأثَرِهِ عَلَيهِ بِصُـورَةٍ لَا تَكادُ تَخفَى فِي عَصرِ صَدرِ الإسلامِ؛ ذَلِكَ أنَّ ظروفَ النَّشَأةِ البِيئِيَّةِ المُصاحِبَةِ لِمبَدَأِ الشِّعرِ الغَزَلِيِّ فِي بَيئَتَيهِ مِن نَجدٍ وَالحِجازِ، فَرَضَـــتْ عَلَى الشُّـــعراءِ التَّقيُّدِ بِلَونٍ مُحدَّدٍ مِنهُ؛ فَلَم يَكُن أحدُهُم لِيَتجرَّأَ عَلَى الغَزَلِ

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

الصَّريح؛ لِمَا يَعلَمُهُ مِن شِدّةِ تَحفُّظِ العَرَبِ فِي الصَّدرِ الأوَّلِ للإسلامِ، فِي الحَدِيثِ عَن النِساءِ، حيثُ كانَ لِتعالِيمِ الإسلامِ أثَرٌ فِي نَشأتِهِ وَتوجِيهِهِ.

فَقد: "كانَ للتَّقالِيدِ القَبَلِيَّةِ ومَا تَستَتبِعُهُ مِن عَلاقاتٍ اجتماعيَّةٍ ضَيِّقَةٍ بينَ الرَّجُلِ والمَرأةِ أثَرٌ لَا يُنكَرُ فِي تَغذِيةِ تَيَّارِهِ وَتقوِيَتِهِ، عَلَى نَحوِ مَا كَانَ الغَزَلُ العَفِيفُ عِندَ الشُّعراءِ الجَاهِلِيّينَ المُتَيَّمِينَ صَدًى مِن أصدائِهِ، وَثَمَرَةً مِن ثِمَارِهَا"(١٦).

إلَى مَا هُنالِكَ مِن تَأثِيراتِ الدِّينِ عَلَى النَّاسِ، بِما استتبعهُ مِن تَقوَى وَورَعٍ، وَاستدعَاهُ مِن احتِرازٍ فِي مُعامَلَةِ المَرأةِ وَالحَثِّ عَلَى حِفظِ الأعراضِ بِما افتَرَضَهُ مِن قُيودٍ شَرعِيَّةٍ فِي الحَدِيثِ عَنهَا وَمَعَها(١٧).

وَعَلَى مِنوالِ مَا نَهَجَهُ الغَزَلُ الإسلاميُّ مِن التَّطوُّرِ المُتأثِّرِ بِوَاقِعِ الحَياةِ الجَدِيدةِ، وبيئَةِ النَظمِ الَّتي انبَثَقَ عَنهَا، مَضَى الشِّعرُ الغَزَلِيُّ فِي عَصرِ دَولَةِ بَنِي أُميَّةَ، غيرَ أنَّ وَجهًا مَلموحًا مِن الخِلافِ وَالتَّمايزِ بَدَا بَينَ غَزَلِيَّاتِ الصَّدرِ الأوَّلِ للإسلَامِ وَالغَزَلِيَّاتِ الأُمَويَّةِ؛ لِانتِحَاءِ غَزَلِ صَدرِ الإسْلامِ مَنحًى وَاحِدًا لَم يَحِد عَنهُ، شَكَّلَ هذا الاتِّجاهُ سِماتِ وَخصَائِصَ الغَزَلِ الإسلَاميِّ وَطَبَعَها بِطابِعِ التَّقلِيدِيَّةِ والنَّمطيَّةِ.

إلَّا أنَّ مَا تَجدرُ الإشَارَةُ إلَيهِ هُنَا، أنَّ الغَزَلَ الأُمَويَّ تَعدَّدَتْ سِماتُهُ بِتعدُّدِ البِيئاتِ، وَمَدَى استِجابَةِ الشَّاعرِ لِمُعطياتِ بِيئَتِهِ، فَظَهَر إلَى جَانِبِ الشِّعرِ العُذرِيِّ العَفِيفِ لَونٌ آخَرُ مِن الغَزَلِ، مَثَّلَتْهُ طَائِفَةٌ مِن شُعراءِ هذا العَصرِ، اشتَهَرَت بِالانفِلاتِ مِن قُيودِ الدِّينِ، والانسِلاخِ مِن نَزعَةِ التَّخَلُّقِ، فَكَانَ مِن هَؤلاءِ العَرجي، وابنُ أبِي رَبيعَةَ، والأحوص، وَمَعَ ذَلِكَ فَإنَّ كَثِيرًا منهم ظَلَّ مُحافظًا عَلَى قِيَمِ وَعَادَاتِ المُجتَمَعِ العربيِّ، فَلَم يَتَهتَّك فِي شِعرِهِ تَهَتُّكًا ظَاهِرًا، إلَّا قَلِيلًا، وَمِن أمثِلَةِ هَؤلاءِ العرجي، وَسَنَقِفُ عَلَى بَعضِ مَا ذَكَرَهُ مِن شِعرِهِ المُتَهَتِّكِ فِي المَرأةِ، فِي مَوضِعِهِ مِن البَحثِ، مُصَوِّرًا المَرأةَ فِيهِ تَصويرًا فَاحشًا، غَيرَ أنَّهُ تَستَّرَ فِيهِ بِصرفِ الكلَامِ إلَى غَيرِ مَا يَحتَمِلُهُ هَذَا المَعنَى مُعَرِّضًا بِهَذا تَعرِيضًا.

وَمِمَّا يَنصرِفُ فِيهِ المَعنَى عَن وَجهِهِ المُنزَلِ عَلَيهِ قَولُ مُطِيعِ بنِ إيَاسٍ، فِي جَارِيَةٍ تَذَلَّلَ إلَيهَا أن تُلِذَّهُ فَرَدَّتْهُ، وَتَمَنَّعَت عَلَيهِ(١٨):

إنَّ قَلبِي قَد تَصَابَى بَعدَمَا كَانَ أنَابَا
وَرَمَاهُ الحُبُّ مِنهُ بِسِهَامٍ؛ فَأَصَابَا
قَد دَهَاهُ شَادِنٌ يَلـ بِسُ فِي الجِيدِ سِخَابَا

إلَى أن يُصَرِّحَ بِالفُحشِ مِن قَولِهِ مِن القِطعَةِ نِفسِهَا:

فَإذَا قُلتُ أَنِلنِي قُبلَةً قَالَ تُرَابَ

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

وهذا التبَذُّلُ وَالتَّفحُّشُ فِي مِثلِ ذَلِكَ النَظمِ، نَاشئٌ مِن تَأثِيرِ وَانعِكاسِ البِيئَةِ المَكانِيَّةِ عَلَى الشَّاعِرِ ابنِ إيَاسٍ؛ فإنَّ لِنشـــأتِهِ فِي الكُوفَةِ -فِي تِلكَ الحِقبَةِ- بِمَا عُرِفَت بِهِ مِن أنَّهَا مَدينةُ اللَّهوِ والتَّرَفِ والمُجونِ، وَقْعًا بَالِغَ التَّأثِيرِ فِي تَحوُّلِ الشِّعرِ الغَزلِيِّ مِن العِفَّةِ إلَى الفُجورِ.

(المبحث الثَّانِي)
مَلامِحُ التَّطوُّرِ اللَّاحِقَةُ بِالغَزَلِ الإسلَامِيِّ، وَالأُمَوِيِّ

يُعدُّ شِعرُ الغَزلِيَّاتِ مِن أبرَزِ مَلامِحِ التَّطوُّرِ المُنعَكِسَةِ بِصُورَتِهَا الجَدِيدَةِ عَلَى النِّتَاجِ الشِّعرِيِّ فِي كُلٍّ مِن عصرِ صَدرِ الإسلَامِ، وَالعَصرِ الأُمَوِيِّ، ذلِكَ بِمَا أنتجَتْهُ قَرِيحَةُ الشُّعراءِ فِي هذا المَيدانِ القَدِيمِ الحَادِثِ مِن مُنجزاتٍ غَزَلِيَّةٍ افتَرَقَتْ فِي الصُـورَةِ والمَضـمُونِ عَمَّا كَانَ عَلَيهِ نَوعُ هذا النَّظمِ فِي الزَّمنِ السَّـابقِ عَليهِمَا عَلَى نَحوِ مَا يَأتِي:

١-١ مَظاهِرُ التَّطوُّرِ فِي الغَزَلِ الإسلَامِيِّ:

تَجلَّتْ مَلامِحُ التَّطوُّرِ الشِّعرِيِّ الغَزَلِيِّ فِي عَصرِ صَدرِ الإسلَامِ فِي تَأثُّرِهِ بِقوَّةِ نَسجِ القُرآنِ والسُّنَّةِ، وجَزالةِ مُفرداتِهِما، وَروعَةِ مَأخذِهِما، فَقلَّ الإنتاجُ الغَزلِيُّ فِي هذا العَصـرِ، فِي مُقابِلِ الجَودَةِ والقُوَّةِ التَّأثِيرِيَّةِ، وَصِدقِ التَّجرِبَةِ، وَكانَ مِن بَواعِثِ إقلالِ الشُّعراءِ مِنهُ ظَنُّهُم بِتحرِيمِ الإسلامِ لَهُ فِي مُطلَقِهِ، إلَى أن ظَهَرَ لَهُم تَفصـيلُ المَسـألَةِ بَعدَ زَمنٍ مِن الانقِطاعِ عَن نَظمِهِ، بِما تَحَصَّـلَ لَهُم مِن العِلمِ بِأنَّ النَّهيَ كَانَ عَن التَّفحُّشِ فِيهِ، وَدلَّ عَلَى جَوازِهِ اَفتتاحُ اعتِذارِيَّةِ كَعبِ بنِ زُهيرٍ للنبيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ) بِلَونٍ مِن الغَزَلِ لَم يَكُن مُعتادًا قَبلَ ذلِكَ إلَّا قَلِيلًا، ذَلِكَ حَيثُ كَانَ الأظهَرُ فِي الغَزلِ الجَاهِلِيِّ تَماهِيهِ مَعَ بَداوَةِ وَجفوَةِ الطَّبِيعَةِ الجِبلِيَّةِ لِلعربِيِّ وَقتئذاكَ.

عَلَى حِينِ جَاءَتْ الأبياتُ الغَزَلِيَّةُ المُسـتَهَلِّ بِهَا لَدَى كَعبٍ فِي اعتِذَارِيَّتِهِ الَّتي مَطلَعُهَا: "بَانَتْ سُـعادُ..." مَشـبُوبَةً بِنَبرَةِ الأَسَى النَاشـئِ عَن لَوعَةِ التَّوَدِيعِ وَمرارَةِ النَّأيِ، لَاسِيَما فِي تَعبِيرِهِ بِـــــــ: "فَقلبِي اليَومَ مَتبُولُ... مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لَم يُفْدَ مَكبُولُ"، وقَد كَانَ العَهدُ بِشَـاعِرِ العَربِ الغَزَّالِ -زَمَنَ الجَاهِلِيَّةِ- الوثُوبَ عَلَى تِلكَ المَعانِي بِمَا يُشـعِرُ بِقوَّتِهِ واحتِكامِهِ فِي مَشـاعِرِه الَّتي تَجيشُ فِي نَفسِـهِ تِجاهَ إحداهُنَّ –غالِبًا-، وَيدلُّنا عَلَى ذلِكَ مَقامُ المنَّظمِ لَدَى امرئِ القَيسِ ابنِ حُجرٍ فِي قَولِهِ[١٩]:

أَغـرَّكِ مِنِّـي أَنَّ حُـبَّـكِ قَـاتِـلِـي وَأَنَّـكِ مَـهـمَـا تَـأمُـرِي الـقَـلـبَ يَـفـعَـلِ..!

مُخاطِبًا مَحبُوبَتَهُ خِطابَ الوَاثِقِ مِن نفسِـهِ، المَالِكِ لِزمامِهَا، المُؤذِنِ لَهَا بِأنَّهُ لَن يظَلَّ عَلَى مَا تَراهُ مِنهُ مِن الجَلَدِ والمُثابَرَةِ عَلَى حُبِّهَا، إن ظَلَّتْ هِيَ عَلَى مَا يَراهُ مِنهَا مِن النَّأيِ وَالقَطِيعَةِ.

غيرَ أنَّ مَعانِي الجَمالِ وَالإبداعِ عِندَ كَعبٍ فِي مُفتَتحِهِ لِهذِهِ الاعتِذارِيَّةِ قَدَ تَمظهَرَتْ فِي رِقَّةِ الطَّابعِ الشِّعرِيِّ، وَعُذوبَةِ المُفرداتِ الاستِعمالِيَّةِ، وَانسِجامِهَا مَعَ غَرضِ القِيلِ العامِّ، وهوَ الاعتِذارُ، وَشِدَّةِ تَأثُّرِهِ

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

بِمقامِ القِيلِ؛ فَإنَّ عَرضَــهُ لِمثلِ هذا النَّظمِ فِي مَقامٍ كَالَّذي أنشَــدَهُ فِيهِ بَينَ يَدَي النَّبيِّ، لَهُ مِن الوَقْعِ الظَّاهِرِ عَلَى خَصائِصِ اللَّفظِ والمَعنَى المُوظَّفِ فِيهِ، مَا لَيسَ يَقِفُ عَلَيهِ المُتلَقِّي لِلغَرَضِ نِفسِهِ فِي مَوضِعٍ آخَرَ قَد يَتغزَّلُ فِيهِ الشَّاعرُ بِـ(سُعادَ) أو غَيرِهَا.

فَقَد صَــقَلَ الإســلَامُ المَشــاعرَ وَهَذَّبَ الحِسَّ والعَاطِفَةَ، فَرقَّقَ الطِّباعَ، وَطَهَّرَ النُّفوسَ، فَبَدَتْ آثَارُهُ جَلِيَّةً وَمنعَكسَاتُهُ ظَاهِرَةً فِي التَّصويرِ وَالأَسالِيبِ.

٢-١ مَظاهِرُ التَّطوُّرِ فِي الغَزَلِ الأُمَوِيّ

كَما تَبلوَرتْ تَجَلِّيَاتُ التَّطوُّرِ الشِّعريِّ فِي النَّظمِ الغَزَلِيِّ فِي عَصرِ الدَّولَةِ الأُمويَّةِ، فِي عِدَّةِ مَظاهِرَ، مَيَّزَتْ بَينَ قَالِبِ الصِّياغَةِ الشِّعريَّةِ لِلغزَلِيَّاتِ فِي صدرِ الإسلامِ، وَفِي هذا العَصرِ؛ فَقد نَحا الغَزَلُ فِي هذا العَصرِ مَنحًى جَدِيدًا، آخِذًا طَرِيقَهُ نَحوَ التطوُّرِ وَالانعِتاقِ مِن ربقَةِ الشِّــعرِ الجَاهِلِيِّ القَدِيمِ، والشِّــعرِ الإسَــلَامِيِّ، الَّذَيْنِ جَعَلَا مِنهُ جُزءًا مِن نَصٍّ شِعريٍّ مُكَوَّنٍ مِن مَوضُوعَاتٍ وَأغراضٍ مُتعدِّدةٍ دَاخِلَ مَنظومَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَكانَ مِن مَلامِحِ هذا التَّطوُّرِ: ((الاسِـتقلَالُ بِنفسِـهِ، تَحتَ غرَضٍ قَائِمٍ بِرَأسِـهِ يُسـمَّى بِتسـمِياتٍ شـتَّى - بِحسَبِ المَوضُوعِ- كَالتَّشبِيبِ، والنَّسيبِ، وَالغَزَلِ، واختِلافُ طَرِيقَةِ نَظمِهِ عمَّا اتَّبعَهُ الأسلافُ السَّابِقونَ فِيهِ؛ فلَم يَعُد يَنَدَرجُ تحتَ غَرضٍ مِن الأغراضِ الأَصِيلَةِ الَّتي سِيقَ هَوَ بِوصفِهِ فَرعًا عَلَيهَا، وَلَم يَعُد يُحكَمُ بِحدودِ العادَةِ العَربيَّةِ الَّتي حَمَلَتِ الكَثِيرَ مِنهُم عَلَى اجتِنابِهِ مَخافَةَ التَّعرُّضِ لِلنِّســاءِ بِما يُوقِعُ بَينَ بعضِــهِم وَبعضٍ مِن الاحتِرابِ والمُشاحَناتِ مَا لَهم عَنهُ مَندوحَةٌ، وَامتِيازُهُ بِسِماتٍ وَخصائِصَ مُحدَّدةٍ تَفصِلُهُ عَن غَيرِهِ مِن الأغراضِ الأُخرَى، وَتَميزُ بَينَ الحِســيِّ (الصَّــرِيحِ) مِنهُ، والعُذرِيُّ الوُجدانيِّ، وَتَفرُّدُ بَعضِ الشُّعراءِ بِنظمِهِ؛ نتيجَةَ تَجرِبَةٍ صَادِقَةٍ، وحالَةٍ عَاطِفِيَّةٍ قَوِيَّةٍ أسَّستْ لِهُ فِي أنفُسِهِم، فَدَفَعَتْهُم إلَى نَظمِهِ تَحتَ مَوضُــوعَاتٍ مُتعدِّدَةٍ، تُعبِّرُ عَن لَذَّةِ الوَصــلِ واللِّقاءِ، وَألَمِ الفَقدِ والتَّفرُّقِ، ولَوعَةِ القُربِ والابتِعادِ، وَ تَبِعَةِ اللُّومِ والعَذلِ))[٢٠]

وَلعلَّ أبرَزَ مَا أدَّى إلَى انتِشارِهِ فِي رُبوعِ جَزِيرَةِ العَربِ فِي تِلكَ الحِقبَةِ مِن الدَّوافِعِ:

- كَثرَةُ الفُتوحِ بِما انعَكَسَ عَلَى المُســلِمِينَ بِمُخالَطَاتِ غَيرِهِم مِن فُرسٍ ورُومٍ[٢١]، بِما لِهؤلاءِ مِن عَادَاتٍ وتقاليدَ تَختلِفُ جُملَةً وَتفصِــيلًا عَن عَادَاتِ العَرَبِ؛ فَلم تَكُن المَرأةُ لَدَيهم تَحظَى بِما تَحظَى بِهِ مِن الحِفظِ والصِّــيانَةِ عِندَ العَرَبِ، فَكَانَ مِن نَتائِجِ ذلِكَ تَبذُّلُهُم وَانتهاكُ مَحارِمِ نِســائِهِم قَولًا وَفِعلًا، فَأدَّى هذا بِدَورِهِ إلَى تَأثُّرِ العَربِ بِهِم، وتَأسِّيهِم بِتَقالِيدِهم فِي هذا الجَانبِ.
- إسْــهَامُ حَياةِ التَّرفِ وَالمُجونِ الَّتي عَاشَــهَا الشُّــعراءُ المُقرَّبُونَ مِن المُلوكِ وَالأُمراءِ فِي هذِهِ الآونَةِ، بِحضُورِ مَجالِسِهِم، وَتقرُّبِهِم مِنهُم، وطَلَبِ نَوالِهِم[٢٢]، فِي تَعزِيزِ نَزعَةِ التَّجرُّدِ عَن كَثِيرٍ مِمَّا كَانَ مَحسُوبًا قَبلَ ذلِكَ الوقتِ مِن الخصَائِصِ البَارِزَةِ الَّتي مَيَّزتِ العربيِّ كَالنَّخوَةِ والشَّهامَةِ وَصِيانَةِ العِرضِ.

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

- كَثرةُ مُخالَطةِ الرَّجالِ للنِّساءِ فِي مَجالِسِ المُلُوكِ، وفِي الأسواقِ، وفِي كَثيرٍ مِن الدُّورِ الَّتي اتَّخذَ أصحابُهَا مِن الجَواري الرُّوميَّاتِ والفَارِسِيَّاتِ سَراريَ لَهُم.
- تَداخلُ ألوَانِ الثَّقافَةِ العَربيَّةِ مَعَ الثَّقافَاتِ غَيرِ العَربيَّةِ، ذاتِ الطَّابعِ الحَضَريّ، فَكانَ مِن جَرائِرِ ذلِكَ شِيوعُ النَفورِ مِن اللَّفظِ الوحشـــيّ وَالمَعنَى العَمِيقِ، المُســـتَعمَلِ فِي الشِّـــعرِ الَّذي مِن مُتطلَّباتِهِ ذِلك، فَانحَرطَ الشُّعراءُ فِي الغَزَلِيَّاتِ لِسُهولَةِ غرضِها، ووضُوحِ مَغزَاهَا، وحُسنِ استِقبالِ العَربيّ لَهَا فِي هَذا العَصرِ.

(المبحث الثَّالِثُ)

السَّماتُ الأُسلُوبِيَةُ، والفَنيَّةُ لِلغزَلِ الحِسيّ، والعُذرِيّ

وَإنَّ مِن مَظاهِرِ التميُّزِ الَّتي لَحِقتْ البِنيَةَ الفنيَّةَ لِلشِّعرِ الغَزلِيّ الحِسيّ وَالعُذرِيّ فِي عَصرِ صَدرِ الإسلامِ وعَصرِ الدَّولَةِ الأُمويَّةِ، اختِلافُ أُسلُوبِيَةِ البِناءِ؛ فَقد انمَازَ الغَزَلُ فِي هذِينِ العَصرَينِ بمَا يَكادُ يَبدو بِشكلٍ مَلموحٍ لِكلِّ مَن يَقِفُ عَلَى شيءٍ مِنهُ فِي مُقارَنتِهِ مَعَ شِعرِ الغَزلِ الجَاهِلِيّ[٢٣].

ذلِكَ أنَّ الغَزَلَ الجَاهِلِيَّ كَانَ مُضمَّنًا فِي النُّصوصِ المُغرَّضَةِ بِأكثَرَ مِن غَرَضٍ، فَكانَ الشُّعراءُ يلجُونَ مِن بَابِ الغَزَلِ والنَّسِيبِ إلَى الغرَضِ الأَصيلِ الَّذي بَنَوا مِن أجلِهِ القَصيدَةَ، مَدحًا كَانَ أو رِثاءً، أو وَصفًا للحَربِ، أو لِرحلَةٍ قَطَعَها أَحَدُهُم.

فَكانَ هذا مَجرَى عَادَةِ العَرَبِ القُدامَى –إلَى مَا قَبلَ الإسلَامِ بِقلِيلٍ- فِي النَّظمِ، حَتَّى كَانَ صَدرُ الإسلَامِ فَخَفَتَ نَجمُ الشِّعرِ قَلِيلًا، لِانصهارِ الرِّجالِ فِي الدَّعوَةِ، وَلارتِيابِ كَثِيرٍ مِن الشُّعراءِ فِي أنَّ نَظمَ الشِّعرِ عَادةً جَاهِلِيَّةً يَنبغِي التَّخلِّي عَنهَا حُبًّا فِي اللهِ وَطَلَبًا لِرضَاهُ، وَلكِن سَرِيعًا مَا عَادَ نَجمُهُ يَتوهَّجُ، مَصحوبًا بِعددٍ مِن الأغراضِ الجَدِيدَةِ الَّتي قَضَتْ بِهَا الوقتُ وظُروفُ الدَّعوَةِ إلَى الإسلامِ[٢٤]، فَظَلَّ الغَزَلُ حِيالَ ذَلِكَ آخِذًا طَرِيقَهُ فِي ظِلِّ الدَّعوَةِ عَلَى شَاكِلَةِ مَا كَانَ عَلَيهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، إلَّا أنَّ شُعراءَ صَدرِ الإسلامِ عَمَدُوا إلَيهِ قَلِيلًا فِي الافتِتاحِ بِهِ، والتَّخلُّصِ مِنهُ إلَى غَرضِ مَدحِ النبيّ أو الدِّفاعِ عَن الدِّينِ، أو صَدِّ حروبِ المُشرِكينَ الكَلامِيَّةِ، إلَّا أنَّ مِنهُم مَن تَخلَّى عَن تِلكَ العَادَةِ كُلِّيَّةً، فَكانَ يَشرعُ فِي غَرَضِ النَّظمِ مِن أوَّلِهِ، مِن أمثِلَةِ حَسَّانَ بنِ ثَابتٍ وَعبدِ اللهِ بنِ رَواحَةَ وَابنِ الزِّبَعرَى، حتَّى استَقامَ المُلكُ لِلأمَوِيِّينَ واستَتَبَّ لَهُم الحَالُ[٢٥]، وَانتَقَلَتِ الخِلَافَةُ إلَى الشَّامِ، وَانتَشَرَت مَجالسُ اللَّهوِ بِقاعِ دَولَةِ الإسلامِ.

فَأخذَ الشِّعرُ الغَزلِيُّ مَعَ ذلِكَ طَرِيقَهُ نَحوَ التطوُّرِ، وَاستقلَّ بِنفسِهِ فِي قَصائِدَ مُفرَدَةٍ، بَل وَلم يَقِف التَّطوُّرُ عِندَ استِقلَالِهِ فِي الغرَضِ، فَإنَّهُ اسَتقلَّ أيضًا فِي أُسلوبِ نَظمِهِ، وَطرائِقِ صِياغَتِهِ، فَكَانَ مِن مُجمَلِ مَا انفَرَدَ بِهِ مِن سِماتٍ، سُهولَةُ اللَّفظِ –مَعَ احتِفاظِ بِعضِهِم بِالطَّبِيعَةِ البَدوِيَّةِ لِهُ- كَالعرجِي، وابنِ المُلوَّحِ،

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

وَجمالِ التَّصـــوِيرِ، وَمَزجِهِ مَعَ الطّبِيعَةِ فِي بَعضِ الأحيانِ، كالَّذي أحدَثَهُ عُمرُ ابنُ أبِي رَبِيعَةَ، وَالالتِجاءِ إلَى الحِوارِ المُتبادلِ بَينَ الشّاعرِ وَنفسِهِ، أو بَينَهُ وَبينَ حَبيبَتِهِ(٢٦).

غيرَ أنَّ مَا يَنبغِي الاشــارَةُ إلَيهِ هُنَا، التَّلمِيحُ إلَى أنَّ كلَّ نَوعٍ مِن نَوعَيِ الشِّـعرِ الغَزَلِيِّ اتَّسَمَ بِخصَـائصَ أُسلُوبِيَّةٍ ضَــاعفَتْ مِن قِيمَتِهِ الفَنيَّةِ، لَدَى مُقارَنَتِهِ بِالغَزَلِيَّاتِ فِي صَــدرِ الإســلَامِ وَالجَاهِلِيَّةِ، فَقدَ لَاحَظَ الدكتور شَوقِي ضَيف هذا الانمِيازَ فِي جَوانِبَ عِدَّةٍ مِن جَانبت الأُسلُوبِ الفنيّ لِبنَائِهِ فِي الشِّعرِ العُذرِيّ الَّذي خصَّ بِهِ ابنَ المُلوَّحِ بِاعتِبارِهِ مَثَلًا يُحتَذَى فِي هذا الشَّأنِ، فَجَعلَ مِن تِلكَ الخصائِصِ الآتِي:

١- حرصُ شَاعِرِهِ على سُهولةِ الألفاظِ، وبسَاطةِ المَعانِي، والتخلُّصِ مِن التكلُّفِ والعَسَف.
٢- تغلُّبُ نَبرةِ الأسَى، والحُزنِ، والتَّحسُّرِ عَلَى الشَّاعرِ، فِي التَّعبِيرِ عن صَبَابَتِهِ وَألَمِهِ فِي حَالَتَي الوَصلِ وَالتَّفَرُّقِ.
٣- دَورانُ فِكرةِ النَّظمِ حَولَ مَحبوبَةٍ وَاحِدَةٍ يَلتَزِمُ الشَّـاعرُ اسـمَهَا فِي كُلِّ أو أكثرِ قَصـائِدِهِ لا يَتخطَّاهَا لِغَيرِهَا(٢٧).
٤- التِزَامُ العِفَّةِ والطُّهرِ، والتّعلُّقِ بِالرُّوحِ الَّتِي يَهِيمُ فِي صَاحِبَتِهَا، دُونَ انسِياقٍ وَرَاءَ اللَّذاتِ الجَسدِيَّةِ الَّتِي مِن شَأنِهَا نَقضُ عُرَى الحُبِّ العُذرِيّ(٢٨).

وَمِن تَمثُّلَاتِ الحَسرَةِ بِسببِ الفراقِ، قَولُ قَيسِ بنِ ذريحٍ مِن دِيوانِهِ(٢٩):

وَفَارَقتُ لُبنَى ضَلَّةً فَكَأَنَّنِي ... قُرِنْتُ إلَى العَيُّوقِ ثُمَّ هَوَيتُ
فَيَا لَيتَ أنّي مِتُّ قَبلَ فِرَاقِهَا ... وَهَل تُرجِعَنَّ فَوْتَ القَضِيَّةِ لَيتُ
فَصِرتُ وَشَيخِي كَالَّذِي عَثُرَتْ بِهِ ... غَدَاةَ الوَغَى بَينَ العُدَاةِ كُمَيتُ

فَاللَّوعةُ والتَّحسُّرُ، وَتمنّي المَوتِ دُونَ الأحبَّةِ وَافتِداءً لَهُم، سِمَةٌ غَالِبَةٌ فِي الشِّعرِ العُذرِيِّ، لَا تَكادُ تَغيبُ عَن دَارسٍ أو مُتذَوّقٍ لِغَزلِيَّاتِ ذَلِكَ العَصرِ المُتَّسِمَةِ بِالعَفَةِ والطُّهْرِ.

وَمِن أُسلُوبِيَّةِ المُحَاوَرَةِ الَّتِي أصَّلَتْ لِلنَّزعةِ الفَنِيَّةِ المُتطوّرَةِ فِي الشِّعرِ الغَزلِيِّ العَفِيفِ، وَالَّتِي انعَكَسَتْ بِأثَرِهَا الفَارِقِ عَلَى هذا النَّوعِ مِن الغَزَلِ قَولُهُ أيضًا(٣٠):

فَيَا نَفْسُ صَبْرًا لَسْتِ -وَاللهِ- فَاعْلَمِي ... بِأَوَّلِ نَفْسٍ غَابَ عَنهَا حَبِيبُهَا

وَمِمَّا لَا يَحتَمِلُ مَعنَيَينِ؛ لِسُهولَةِ لِفظِهِ وعُذُوبَتِهِ، وَبراعَةِ ودِقَّةِ مَعَنَاهُ، وَحُسنِ تَوجِيهِهِ لِمُخاطَبٍ بِعَينِهِ، لَا يَكادُ يَرتَابُ مُتلَقِّيهِ فِي أنَّهُ مَعنِيٌّ عَلَى جِهَةِ الخُصُوصِ بِهِ مِن غَيرِ اختِلاطٍ وَلا لَبْسٍ، قَولُ عُروَةَ بن حِزامٍ(٣١):

وَإنّي لَتَعرُونِي لِذِكرَاكَ رِعْدَةٌ ... لَهَا بَينَ جِسْمِي وَالعِظَامِ دَبِيبُ
وَمَا هُوَ إلّا أنْ أرَاهَا فُجَاءَةً ... فَأُبْهَتُ حَتَّى مَا أكَادُ أُجِيبُ

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذى قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

وَمِن تَمَاهِي الشِّعرِ الغَزَلِيّ العَفِيفِ مَعَ الطَّبِيعَةِ المُفعَمَةِ بِكُلِّ أَلوَانِ الجَمالِ البَاكِي، وَأَنواعِ الحَرَكَةِ المُؤَثِّرَةِ فِي النَّفسِ البَشَرِيَّةِ –فِي نَظَرِهِ- يَأتِي قَولُ قَيسِ بنِ المُلَوَّحِ[٣٢]:

جَرَى السَّيلُ فَاسْتَبكَانِيَ السَّيْلُ إِذْ جَرَى وَفَاضَـــــــــتْ لَهُ مـــــــــن مُقلَتَيَّ غُـــــــــروبُ
وَمَـــا ذَاكَ إِلَّا حِـــيـــنَ أَيـــقَـــنـــتُ أَنَّـــهُ يَـــكُـــونُ بِـــوَادٍ أَنـــتَ مِـــنـــهُ قَـــرِيـــبُ

فَإِنَّ لِهذا الشَّجْوِ الَّذي يَعكِسُهُ تَوظِيفُ الطَّبيعَةِ فِي هَذَينِ البَيتَينِ يَرجِعُ إِلَى نُزوعِ النَّفسِ إِلَى الاستِلقاءِ بَينَ ذِراعَي الطَّبِيعَةِ، الَّتي يَظنُّ الشَّـاعرُ أَنَّهَا تُشَـارِكُهُ صَـبَابَتَهُ وَبُكاءَهُ وَتُشَـاطِرُهُ أَحزانَهُ، فَيعمَلُ عَلَى مَزجِ حَرَكَةِ الطَّبِيعَةِ الَّتي تَعوَّدَهَا -صَـوتًا وصُـورةً- فِي نَماذِجَ مِن شِـعرِهِ؛ مُشَـكِّلًا بِتوظِيفِهَا فِيهَا نَزعَةَ التَّوحُّدِ مَعَهَا شُعورًا مِنهُ بِأَنَّهُ جُزؤُهَا الَّذي يَنفَصِلُ عَنهَا.

هَذَا، مَع اتِّفاقِ أَكثَرِ المُتَناوِلِينَ لِلشِّـعرِ الغَزَلِيّ بِالبَحثِ والتَّحلِيلِ عَلَى أَنَّ خَطًّا رَفِيعًا لَا يَكادُ يُرَى، يَفصِـلُ بَينَ نَوعِي الغَزَلِ العُذرِيّ وَالحِسِّـيّ، يَحُدُّهُ ذَلِكَ البُروزُ المُتَمَظهِرُ فِي أَسَـالِيبِ الصِّـيَاغَةِ الفَنِيَّةِ وَأَنماطِ الوَضعِ، وَمِن الأَسَـالِيبِ المُتَّبَعِةِ فِي بِنَاءِ الغَزَلِ الحِسـيّ لَدَى شُـعرائِهِ المُعرُوفِينَ بِهِ، وعَلَى رَأسِـهِم عُمَرُ ابنُ أَبِي رَبِيعَةَ الآتِي[٣٣]:

١- التَّبذُّلُ والسُّفورُ فِي الكَلامِ عَن المَرأةِ، فِي حَالَتَي التَّصرِيحِ أَوِ التَّعرِيضِ بِهَا، بِوصفِ كلِّ مَا اتَّفَق للشّاعرِ الوصولُ إِلَيهِ ذِهنِيًّا مِن جَسَدِهَا.
٢- التَّعوِيلُ فِي صِياغَةِ النَظمِ عَلَى اللَّفظِ الفَاحِشِ، والمَعَانِي الإِبَاحِيَّةِ المُثِيرَةِ للغَرِيزَةِ وَالمُحرِّكَةِ لِلذَّةِ.
٣- عَدمُ الاقتِصارِ -غَالِبًا- عَلَى مَحبُوبَةٍ وَاحِدةٍ، بَل كَان الشُعراءُ يُعدِّدونَ مِن أَسَامِي النِّساءِ.
٤- اعتِبارُ المَرأةِ جُزءًا مِن حَياةِ التَّرَفِ وَاللَّذةِ الَّتي كَانُوا يَعِيشُـونَهَا، بِما انعَكَسَ عَلَى رُؤيةِ شُـعراءِ الغَزَلِ الفَاحِشِ الحِسيّ لَهَا، فَجرَّدُوهَا عَمَّا شَرَعَهُ لَهَا الإِسلامِ مِن الصِّيَانَةِ والحِفظِ.

وذَلِكَ بِناءً عَلَى المُسـتَجِدَّاتِ الَّتي طَرَحَتْ نَفسَـهَا عَلَى مَيادِينِ السِّـيَاسَـةِ والاجتِماعِ والدِّينِ، فِي العَهدِ الأُمَوِيّ، بِوصفِهَا بَدِيلًا قَوِيًّا فَرضَ نَفسَهُ عَلَى المُسلِمِينَ فِي هذا العَصرِ، فَاستَبدَلَ الشُّعراءُ أَو بَعضُهم العِفَّةَ بِالتَبذُّلِ، والحَياءَ بِالسُّفورِ، وَصِيانَةِ المَرأةِ بِجعلِهَا سِلعةً رخيصةً، خُلِقَتْ للذَّةِ والاستِمتَاعِ بِهَا[٣٤].

وَإِنَّنا لَنَرى كلَّ مَا ذكرنَاهُ مِن السِّماتِ الأُسلُوبِيَّةِ والفنيَّةِ والموضُوعِيَّةِ مُتَمثِّلًا خَيرَ تَمثُّلٍ فِي شِعرِ عُمرَ بنِ أَبي رَبيعَةَ مُفرَّقًا فِي دِيوانِهِ، وَفِي شِعرِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ العَرجِي، وَمِن أَهمِّ تِلكَ النَّماذِجِ قَولُهُ[٣٥]:

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

خَلِيلَيَّ عُوجَا حَيِّيَا اليَومَ زَينَبَا وَلَا تَتْرُكَانِي صَاحِبَيَّ وَتَذْهَبَا

وقوله[٣٦]:

غَيرَ أَسمَاءَ وَجُمْلٍ ثُمَّ لَا نَخشَى رَقِيبَا

إِلَى غَيرِ ذلِكَ مِن شِعرِهِ المُنتَثِرِ فِي دِيوانِهِ، الَّذي عوَّلَ فِي صِنعَتِهِ لَهُ عَلَى سِماتٍ مَوضُوعِيَّةٍ بِعينِهَا، مِن أهمِّهَا مَا نَحنُ آخِذِينَ بِعنانِ الحَدِيثِ عَنهُ، حَيثُ نَراهُ يُعدِّدُ مِن أسماءِ النِّساءِ اللَّائي يُعبِّرُ فِي شِعرِهِ عَن حُبِّهِ لَهُنَّ، وذلِكَ مِن خَصائِصِ شِعرِ الغَزَلِ الحِسِّيِّ الَّتي لَا تَنفكُّ عَنهُ، ذلِكَ أنَّهُ ذكرَ فِي البَيتِ الأوَّلِ محبُوبَةً اسمُهَا (زَينب) وَفِي تَالِيهِ أُخرَيينِ بِاسمِ (أسماء، وجُمَل)

وَمِن السُّفورِ البالِغِ غَايَةَ التَبذُّلِ فِي استِعمالِ اللَّفظِ الفَاحِشِ، والمَعنَى المَاجِنِ قَولُ ابنِ أبِي رَبيعَةَ[٣٧]:

يَا قُضَاةَ العِبَادِ إنَّ عَلَيكُم فِي تُقَى رَبِّكُم وَعَدْلِ القَضَاءِ
أَن تُجِيزُوا وَتُشْهِدُوا لِنِسَاءٍ وَتَرُدُّوا شَهَادَةً لِنِسَاءِ
فَانظُرُوا كُلَّ ذَاتِ بَوصٍ رَدَاحٍ فَأَجِيزُوا شَهَادَةَ العَجْزَاءِ

فَقَد صَرَّحَ فِي هذا النَّظمِ، بِرغبَتِهِ فِي أنَّ يَلتَزِمَ القُضاةُ أمرًا مُخَالِفًا للشَّرعِ وَما أَقرَّتْ بِهِ النُّصوصُ الصَّريحَةُ، مِن ضَرورَةِ قَضاءِ القُضاةِ بِقبولِ شَهادَةِ العجُزاءِ بَعضِ النِّساءِ وَتقدِيمِهنَّ عَلَى بَعضٍ، فَأوولَى للعَجُزاءِ (ذات العَجُزِ الكَبِيرِ)، الحقَّ فِي الاستِماعِ إلَيهَا وَتَحرِيرِ شَهادَتِهَا، وَرفضِ شَهادَةِ مَن دُونَهَا مِن النِّساءِ اللَّاتي لَسنَ عَلَى شَاكلَةِ مَا يُحبُّ.

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

لَا غبار فِي أن تَنعَقِدَ حَولَ هذا المَوضُوعِ عِدَّةُ دِراسَاتٍ؛ لِمَا يَتمتَّعُ بِهِ شِعرُ الغَزَلِ مِن الأَهميَّةِ البالِغَةِ فِي تَاريخ الشِّعرِ العَربيّ، لَاسِيَّمَا أنَّ شِعرَ دَولَةِ صَدرِ الإسلامِ والأُمَويّ حَظِيَا بِالمَنزلَةِ الرَّفِيعَةِ والدَّرَجَةِ السَّامِيَةِ بَينَ عُصورِ الشِّعرِ العَربيَّةِ الزَّاهِرَةِ.

غَيرَ أنَّ مُعَامِلاتِ التَّميُّزُ فِي الطَّرحِ والتَّناولِ وَالمُعالَجَةِ، هِيَ مَا يَنبَغِي أن تَأخذَ شَكلًا وَمضمُونًا جَدِيدَينِ؛ لِتحصِيلِ عَددٍ مِن النَّتائجِ المَنشُودَةِ الَّتي تَقِفُ بِالبَاحِثِ عَلَى تَصَوُّرٍ جَدِيدٍ يَقودُهُ لِتصحِيحِ مَسارِ الأدَبِ العربيّ القَدِيمِ، بِوضعِهِ فِي مَصافِّ الآدابِ الحَدِيثَةِ، وَقَد اَنتهَى بيَ العَرضُ فِي هَذِهِ الدِّراسَةِ عَلَى جُملَةٍ مِن النَّتائِجِ، أُوجِزُهَا عَلَى هذا النَّحو:

١) تَميُّزُ كلٍّ مِن شِعرِ الغَزلِ العُذرِيّ وَالغَزَلِ الحِسيّ بِخَصَائصَ تَفرِقُهُ عَن قَسِيمِهِ
٢) تَعويلُ شُعراءِ الغَزَلِيَّاتِ فِي العَصرَينِ الإسلَامِيّ وَالأُمَوِيّ عَلَى أنماطٍ وَصفِيَّةٍ مُحدَّدةٍ فِي قَصيدَةِ الغَزَلِ، فَصَلَتْهَا عَن نَظائِرِهَا فِي عصرِ الجَاهِلِيَّةِ.
٣) قِيامُ قَصيدَةِ الغَزَلِ بِرأسِهَا فِي النَّظمِ العربيّ -فِي هذَين العَصرَينِ- بَعدَما كَانَتْ جُزءًا مِن قَصيدَةٍ ذاتِ مَوضوعاتٍ وَأغراضٍ مُتعدِّدَةٍ.
٤) قِيامُ قَصيدَةِ الغَزَلِ عَلَى مُرتَكَزاتٍ أُسلوبيَّةٍ وَموضُوعِيَّةٍ، خَيالِيَّةٍ، وَوصفِيَّةٍ، ومضمُونِيَّةٍ تَتمظهَرُ مِن خِلالِهَا الفَوارقُ بَينَ النَّظمِ الغَزَلِيّ وَغيرِهِ مِن الأغراضِ الأُخرَى.
٥) انفِرادُ كلّ شَاعرٍ مِن شُعراءِ الغَزلِ بِنَوعِيهِ بِمَا يَميزُ شِعرَهُ مِن الخَصائصِ، حَتَّى مَعَ اجتِماعِ بَعضِهِم فِي عَصرٍ وَاحدٍ.

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

الهوامش

[1]) ينظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطيُّ، جـ ٢، صـ ٤٧٤، تـ/محمد جاد المولى، علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، بدون سنة نشر

[2]) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة الفعل (شبب) صـ ٨٣٢، مادة الفعل (غزل) صـ ١١٨٦، ومادة الفعل (نسب) صـ ١٦٠٣، تـ/ أنس محمد الشامي، زكريا جابرأحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٨

[3]) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، جـ٢، صـ١١٢، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٩، بدون تحقيق.

[4]) ينظر: المَصدر السَّابق، جـ ٥، صَـ ٤٦٥

[5]) ينظر: نصَّ عَلَى ذلِكَ غَيرُ وَاحدٍ مِن الأُدباءِ والنُّقادِ العَربِ القدامَى، وَإلَيهِ ذهبَ ابنُ قُتيبةَ فِي الشِّعرِ والشُّعراءِ، طـ ليدن، صـ ٢٦٠

[6]) وهم بنو عذرة ابن سعد بن هزيم بن ليث، ينظر لنسبهم، جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، صـ ٤٨٦، دار المعارف، الطبعة الأولى ١٩٦٢

[7]) بيئات الغزل في العصر الأمويّ، سارة عبابسة، المقدمة صـ (أ) ، بحثٌ مقدم لكلية الآداب واللغات، بجامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٤

[8]) ينظر: الأثر النفسي والإبداع الشعري، د. بان حميد فرحان، صـ ٩٩، مجلة كلية التربية الأساسية، ملحق العدد الرابع والسبعون، ٢٠١٢

[9]) ينظر: التطور والتجديد في الشعر الأموي، شوقي ضيف، صـ١٤٥، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٢

[10]) ديوان قيس ابن الملوح، جمع وتحقيق، د. عبد الفتاح أحمد فراج، صـ ١٧٣، مكتبة مصر

[11]) ديوان العرجي، صـ٣٣٧، جمعه وحققه د. سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٨

[12])ينظر: بيئات الغزل في العصر الأمويّ، سارة عبابسة، صـ ٤٨-٤٩، بحثٌ مقدم لكلية الآداب واللغات، بجامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٤

[13]) ديوان كعب ابن زهير، قافية الباء، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى

[14]) ينظر: أثر الإسلام على الشعر والشعراء في عهد النبوة، صـ ٢٥-٣٠ بحث تكميلي، إعداد/ آيات يوسف جبورة وآخرين، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٨

[15]) ديوان جميل بن معمر، صـ ٢٤، تـ د. حسين نصار، مكتبة مصر

[16]) شعراء الدولتين الأموية والعباسية، د. حسين عطوان، صـ ٢٦٧، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨١

[17]) ينظر: المصدر نفسه، صـ ٢٦٨

[18]) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، جـ ١٣، صـ ٢٩١

[19]) دواوين أشعار الشعراء العشرة، صـ ٣٣، صنعة/ محمد فوزي حمزة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٧

[20]) شعراء الدولتين، الأموية والعباسية، صـ٢٨٢

[21])ينظر: الاتجاه التجديدي، وأثره في نهضة الشعر في العصر العباسي الأول، صـ ٢٠، أحمد الطيب خوجلي عباس، دراسة تحليلية نقدية، أطروحة دكتوارة، مقدمة لكلية اللغة العربية، جامعة أمدرمان، ٢٠١٧

[22]) ينظر: الاتجاه التجديدي، وأثره في نهضة الشعر في العصر العباسي الأول، صـ ٣٠

[23]) ينظر: تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، صـ ٤٤١، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى

[24]) ينظر: تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام (من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة) صـ ٨-٩، د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٥٩

[25]) ينظر: في رحلة الشعر، من الأموية إلى العباسية، مصطفى الشكعة، صـ ١٠٣

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

[٢٦]) ينظر: اتجاهات الحوار عند شعراء الغزل العذري في العصر الأموي، من صـ ٣٥٦ : ٤٢٠، د. ثرية عبد الرحيم السيد علي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الخامس، العدد الثاني والثلاثين
[٢٧]) ينظر: الحب العذري، نشأته وتطوره، أحمد عبد الستار الجواري، صـ ١٢٦، دار الكتاب العربي، مصر، الطبعة السادسة ١٩٤٨
[٢٨]) ينظر: الغزل العذري في العصر الأموي، صـ ٤، أحمد حسين صبوة، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة
[٢٩]) ديوان قيس بن ذريح، صـ ٦١، جُمِعَ بعناية/ عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٤
[٣٠]) ديوان قيس بن ذريح، صـ ٦٠
[٣١]) ديوان عروة بن حزام، صـ ٢٨، تـ/ إبراهيم السامرائي - أحمد مطلوب، نشر في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الرابع، حزيران ١٩٦١
[٣٢]) ديوان قيس ابن الملوح، صـ ٤٤
[٣٣]) ينظر: بيئاتُ الغزلِ فِي العَصر الأمويّ، صـ ٧٢
[٣٤]) تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف، صـ٢٠٨، دار المعارف، مصر، الطبعة الألى ١٩٦٣
[٣٥]) ديوان العرجي، صـ١٦٨
[٣٦]) المرجع السابق، صـ ١٦٥
[٣٧]) دِيوانُ عمرَ ابن ربيعةَ، صـ ٦

قائمة المصادر والمراجع

١) أثر الإسلام على الشعر والشعراء في عهد النبوة، بحث تكميلي، إعداد/ آيات يوسف جبورة وآخرين، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٨
٢) الأثر النفسي والإبداع الشعري، د. بان حميد فرحان، مجلة كلية التربية الأساسية، ملحق العدد الرابع والسبعون، ٢٠١٢
٣) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، بدون تحقيق أو سنة نشر.
٤) بيئات الغزل في العصر الأمويّ، سارة عبابسة، بحثٌ مقدم لكلية الآداب واللغات، بجامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٤
٥) تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى
٦) تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام (من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة) د. شكري فيصل
٧) تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الألى ١٩٦٣

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

٨) التطور والتجديد في الشعر الأموي، شوقي ضيف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٢

٩) اتجاهات الحوار عند شعراء الغزل العذري في العصر الأموي، د. ثرية عبد الرحيم السيد علي، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الخامس، العدد الثاني والثلاثين

١٠) الاتجاه التجديدي، وأثره في نهضة الشعر في العصر العباسي الأول، أحمد الطيب خوجلي عباس، دراسة تحليلية نقدية، أطروحة دكتوارة، مقدمة لكلية اللغة العربية، جامعة أمدرمان، ٢٠١٧

١١) الحب العذري، نشأته وتطوره، أحمد عبد الستار الجواري، دار الكتاب العربي، مصر، الطبعة السادسة ١٩٤٨

١٢) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، دار المعارف، الطبعة الأولى ١٩٦٢

١٣) ديوان كعب ابن زهير، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى

١٤) ديوان جميل بن معمر، ت./ د. حسين نصار، مكتبة مصر

١٥) دِيوانُ عمرَ ابن أبي ربيعةَ، دار القلم بيروت، لبنان، بلا تحقيق، ولا سنة نشر

١٦) ديوان قيس ابن الملوح، جمع وتحقيق، د. عبد الفتاح أحمد فراج، مكتبة مصر

١٧) ديوان قيس بن ذريح، جُمِعَ بعناية/ عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٤

١٨) ديوان العرجي، جمعه وحققه د. سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٨

١٩) ديوان عروة بن حزام، ت../ إبراهيم السامرائي – أحمد مطلوب، نشر في مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الرابع، حزيران ١٩٦١

٢٠) دواوين أشعار الشعراء العشرة، صنعة/ محمد فوزي حمزة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٧

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

٢١) شعراء الدولتين الاموية والعباسية ، د.حسين عطوان ، دار الجيل ، بيروت ،لبنان ، ط/٢ – ١٩٨١

٢٢) الشِّعرِ والشُّعراءِ، ابن قُتيبةَ الدينوري، تحقيق أحمد محمد شاكر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠١٧

٢٣) الغزل العذري في العصـ ر الأموي، أحمد حسـ ين صـ بوة، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة

٢٤) رحلة الشعر من الاموية الى العباسية ، مصطفى الشكعة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة – ١٩٩٧

٢٥) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ت . . ./ أنس محمد الشامي، زكريا جابرأحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٨

٢٦) لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ،ط/١ –١٩٨٩

٢٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطيُّ، ت . ../محمد جاد المولى، علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، بدون سنة نشر.

References

1) The impact of Islam on poetry and poets during the era of prophecy, a complementary research, prepared by / Ayat Yusuf Jabboura and others, Sudan University of Science and Technology, 2018

2) the psychological impact and poetic creativity, d. Ban Hamid Farhan, Journal of the College of Basic Education, Supplement to the seventy-fourth issue, 2012

3) Al-Aghani, Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Dar Al-Kutub Al-Masria, first edition, without investigation or year of publication.

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

4) Spinning Environments in the Umayyad Era, Sarah Ababsa, research submitted to the Faculty of Arts and Languages, Larbi Ben M'hidi University, Umm El-Bouaghi, Algeria, 2014

5) History of Arabic Literature, Hanna Al-Fakhoury, Dar Al-Jil, Beirut, Lebanon, first edition

6) The development of spinning between ignorance and Islam (from Imru' al-Qais to Ibn Abi Rabi'ah) d. Shukri Faisal

7) History of Arabic Literature, The Islamic Era, Shawqi Dhaif, Dar Al-Maarif, Egypt, Automatic Edition 1963

8) The Development and Renewal of Umayyad Poetry, Shawqi Dhaif, The Press of the Authorship, Translation and Publishing Committee, Cairo, Egypt, first edition, 1952

9) Dialogue trends among poets of virginal spinning in the Umayyad era, d. Thuraya Abd al-Rahim al-Sayyid Ali, Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, Volume Five, Number thirty-two

10) The Renewal Trend, and its Impact on the Renaissance of Poetry in the First Abbasid Era, Ahmed Al-Tayeb Khogli Abbas, Critical Analytical Study, PhD thesis, submitted to the Faculty of Arabic Language, University of Omdurman, 2017

11) Virginal Love, Its Origin and Development, Ahmed Abd al-Sattar al-Jawari, Dar al-Kitab al-Arabi, Egypt, sixth edition 1948

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

12) Jamharat Ansab Al-Arab, Ibn Hazm Al-Andalusi, Dar Al-Maarif, first edition 1962

13) Diwan Kaab Ibn Zuhair, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, first edition

14) Diwan Jamil bin Muammar, T / D. Hussein Nassar, Misr Library

15) The Diwan of Omar Ibn Abi Rabi'a, Dar Al-Qalam Beirut, Lebanon, without investigation, nor the year of publication.

16) Diwan Qais Ibn Al-Malouh, collection and investigation, d. Abdel Fattah Ahmed Farag, Egypt Library

17) Diwan Qais Bin Dharih, collected carefully / Abd al-Rahman al-Mustawi, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, second edition 2004

18) Diwan Al-Arji, compiled and verified by Dr. Saji' Jamil Al-Jubaili, Dar Sader, Beirut, Lebanon, first edition 1998

19) Diwan Urwa bin Hizam, T/ Ibrahim Al-Samarrai - Ahmed Wanted, published in the Journal of the College of Arts, University of Baghdad, Issue 4, June 1961

20) Collections of Poems of the Ten Poets, Workmanship / Muhammad Fawzi Hamzah, Library of Arts, Cairo, Egypt, first edition 2007

21) Poets of the Umayyad and Abbasid states, Dr. Hussein Atwan, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, vol. / 2 - 1981

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts journal
مجلة آداب ذي قار
E-ISSN: 2709-796X | P-ISSN: 2073-6584
Vol 1 No41 March 29, 2023

22) Poetry and Poets, Ibn Qutayba Al-Dinori, investigation by Ahmed Muhammad Shaker, General Authority for Cultural Palaces, Egypt, 2017

23) Virgin Spinning in the Umayyad Era, Ahmed Hussein Sabwa, Dar Al-Maarif, Cairo, Egypt, third edition.

24) The Journey of Poetry from the Umayyad to the Abbasid, Mustafa Shakaa, The Egyptian Lebanese House, Cairo - 1997

25) Al-Qamos Al-Muheet, Al-Fayrouzabadi, T / Anas Muhammad Al-Shami, Zakaria Jaber Ahmed, Dar Al-Hadith, Cairo, Egypt, first edition 2008

26) Lisan Al-Arab by Ibn Manzoor, Dar Sader, Beirut, 1/1-1989

27) Al-Mizhar in Language Sciences and its Types, Al-Suyuti, T / Muhammad Jad Al-Mawla, Ali Al-Bajawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Jil, Beirut, Lebanon, without a year of publication.

Copyright (c) 2023 Dr. Abdul Hussein Barghash
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.